

3- مع قوله تعالى: } يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا }

أ. د. عيسى بن محمد المسلمي

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيناتكم ويدخلكم جنات - [00:00:04](#)

تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قادر بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - [00:00:50](#)

حاما كثيرا وطيبا مباركا فيه اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجید وببارك على محمد وعلى آل محمد. كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجید - [00:01:33](#)

مرحبا بكم بهذا اللقاء القرآني الذي نسأل الله تعالى أن يكون مباركا. ونسأله تعالى أن يكون حجة لنا لا علينا. انه سميع قريب هذه الآية التي سمعناها نداء من الله عز وجل لعباده المؤمنين - [00:01:51](#)

هذه الآية الكريمة نداء من الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين. يا ايها الذين آمنوا والمؤمن اذا سمع هذا النداء استحضر في قلبه ان الله تبارك وتعالى يدعوه كما قال بعض الصحابة الكرام - [00:02:07](#)

رضي الله تعالى عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فارعوا سمعك واما خير تدل عليه او شر يحذر منه الله تعالى يقول في هذه الآية الكريمة يا ايها الذين آمنوا لاحظوا النداء حفظكم الله للمؤمنين - [00:02:27](#)

ليس للفاسقين ولا للمجرمين ولا عكرة العصاة وانما للمؤمنين يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا توبوا الى الله توبة نصوحا توبوا الى الله اصل الكعبة في لغة العرب - [00:02:50](#)

وتاب وابي وما جرى مجرها معناها الرجوع. لأن العاصي قد اعرض عن الله. لأن العاصي قد اعرض عن الله وكأنه قد قد تولى عن الله عز وجل. فالله تعالى يقول توبوا الى الله ارجعوا الى الله. فالرتبة في - [00:03:18](#)

حقيقة رجوع الى الله. رجوع الى طاعة الله. رجوع الى اسباب رحمة الله. رجوع الى مغفرة الله. وما يتربت على من المنافع العظيمة الجليلة توبوا الى الله. ثم هذى اشارة عظيمة الى وصف دقيق - [00:03:38](#)

توبوا الى الله تعالى توبة نصوحا مما ذكره العلماء او بعض العلماء في معنى النصوح ان تكون التوبة بمبادرة وعدم التأخير قال او اشار بعض العلماء اشار بعض العلماء الى ان كل وقت يمضي على - [00:03:59](#)

ان كل وقت يمضي على الانسان ولم يتتب فيه فهو تقدير يحتاج الى توبة كل وقت اشار بعض العلماء الى ان كل وقت يمضي على الانسان لا يتوب فيه وهو قادر - [00:04:22](#)

فإن هذا تقدير اخر يلزم منه التوبة فتأخير التوبة يلزم منه التوبة لأن المؤمن يبادر الى الله عز وجل لأن المؤمن يسارع الى الله عز وجل. لأن المؤمن يسابق الى الله تبارك وتعالى - [00:04:40](#)

يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا اذا هذا هو المعنى الاول الذي ذكره بعض العلماء للتوبة المسارعة وعدم التسويف وعدم التأخير. وهذا كما سألي احد اسباب القبول - [00:04:57](#)

والامر الثاني ان تكون التوبة شاملة لجميع المعاصي والاثام ما ظهر منها وما بطن وفي توبة عن كل تقدير في واجب نعم فتوبة

النحو ان تكون جامعة لكل الذنوب او توبة من جميع الذنوب - 00:05:14

سواء كانت ارتكاب محظورات او تقصير في واجبات. هذا مما ذكره العلماء في معنى التوبة النصوح ايضا ان تكون التوبة خالصة لله عز وجل ان تكون التوبة خالصة لله تبارك وتعالى. لا رباء ولا سمعة ولا طلب للمديح ولا للشهرة ولا غير ذلك. انما تكون - 00:05:38
توبة نصوح اذا كانت خالصة لله تبارك وتعالى. ايضا التوبة ان تكون الى سنة وطاعة لا الى بدعة وخرافة النصارى اذا اراد الواحد منهم ان يتوب نسأل الله العافية. يذهب الى الراهب ويعرف باشياء ويتبول عليه الراهب او لا يتوب. في طقوس - 00:06:02
معينة عندهم يعرفونها. نحن من فضل الله عز وجل توبوا الى الله. توبوا الى الله. لم يجعلني الله تعالى بيننا لم يجعل الله تعالى بيننا وبينه احد والانسان المؤمن يتوجه الى الله عز وجل فيتوب الى الله تعالى على للرجوع الى الطاعة وفق الشر وعلى السنة -

00:06:32

وعلى الهدایة. وليس على بعض الناس يتوب من المعصية ولكن يخرج الى بدعة وضلاله هذا تاب من خطيئة الى خطيئة اخرى. هذا من معنى التوب من معاني التوبة النصوح ان تكون التوبة - 00:06:57
ان تكون التوبة رجوعا الى سنة والى على وفق شريعة الله تبارك وتعالى واتباع هدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. نعم يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله - 00:07:13

توبة نصوح ابدا التوبة النصوح ان تكون فيها المبادرة وعدم التأخر وان تكون شاملة لجميع الذنوب والخطايا والتقصير في الواجبات. وان تكون ايضا نعم وان تكون خالصة لله تبارك وتعالى - 00:07:31
ان تكون خالصة لله تبارك وتعالى لا رباء ولا سمعة ولا طلب منفعة ولا شهرة. الامر الثاني ان تكون التوبة وفق شريعة الله عز وجل.
وفقا ما شرع الله تبارك وتعالى. من معاني - 00:07:52

النحو ايضا عدم النكوص عدم النكوص يعني التوبة يثبت عليها ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا طيب هل التوبة كما يظن بعض الناس خاصة بال مجرمين تقول تتبوا الى الله او توبوا الى الله. هل التوبة خاصة بال مجرمين - 00:08:06
و خاصة اصحاب الكبائر والموبقات لا الله تبارك وتعالى يقول وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون هنا ملحوظ مهم توبوا الى الله جميعا لان كل تقصير يحتاج الى توبة - 00:08:37

وكل طاعة يستطيها الانسان وفرط فيها تحتاج الى توبة لهذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يستغفر الله ويتبول اليه في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة او مئة مرة كما جاء في حديث اخر. اذا التوبة عمل دائم وجائب وليس موسمية عمل دائم -
00:09:00

توبوا الى الله عز وجل كما قال الله وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. هنا وقفه اه مهم وثمينة جدا مع ثمار التوبة مع الشمار التوبة لكن قبل ان نشير اليها - 00:09:22

ما هي حقيقة التوبة؟ ما هي التوبة التوبة حقيقتها ثلاثة امور الاول الاقلاع اما المقيم على الذنب يقول لا الامر الثاني العزم على الا يعود يعزم على الا يرجع الى الذنب - 00:09:45
مرة اخرى هنا سؤال مهم. طيب لو رجعت ستأتي الاجابة عنه ان شاء الله. اذا يعزم على الا يعود. الامر الثالث الندم على ما فات ان يندم على ما سلف - 00:10:13

على ما تأتي ندما ان يندم ندما له صفة وسمات يحصل عنده انكسار وخشية واستحياء من الله عز وجل. وليس الندم المحبط الذي يدخل اليأس على القلب لا ليس هذا انما الندم الذي يحدث انكسارا - 00:10:27

واستحياء وخجل من الله عز وجل وايضا نجم يبعث على العمل الصالح وليس الندم السلبي الذي يقول والله فاتنا وفاتنا ولا يعمل شيء لا وان من الندم الذي يدعو الى استدراك - 00:10:48
اذا الاقلاع عن الذنب العزم على الا يعود الاقلاع عن الدم. العزم على الا يعود الندم على ما بعد الندم بخاطبه وشرقه كما تقدم وثمة امر الرابع ثمة امر الرابع - 00:11:05

ان كان الذنب والمعصية متعلقة بحقوق الناس هذا امر عظيم حقوق الناس مبنية على المشاجة. فلا بد ان يرد المظالم الى اصحابها
عنه خمسة وعشرين سنة اخذ من واحد شي - 00:11:31

ولم يعده اليه اخذ منه شيء ولم يرده اليه لو عنده حق فيجب قال النبي عليه الصلاة والسلام من كان لأخيه عنده مظلمة
معنى الحديث فاليتحلل اليوم في الدنيا قبل الا يكون درهم ولا دينار. يوم القيمة - 00:11:52

ما في درهم ولا ما في فلوس. ايش اللي يفيد في الحسنات والسيئات في شدة الحاجة الى الحسنات وفي شدة الرعب والخوف من
السيئات يأتي ذاك الذي له حق فتتووضع من سيئاته على هذا الذي اخذ من حقه - 00:12:14

وانشئت اثنتي ما يؤخذ من حسنات هذا ايضا. فان فنيت حسناته اخذ من سيئاته ذاك وطرحت عليه. والعياذ بالله. نعم. قال النبي
عليه الصلاة والسلام الصحابة ما تعدون المفلس فيكم - 00:12:32

اليوم يقول من هو المفلس؟ المفلس من هو وقالوا يا رسول الله المفلس من لا درهم له ولا متعة ما عنده اثاث وعنده اشياء عينية ولا
عنه ابوه هذا مفلس - 00:12:50

فقال النبي عليه الصلاة والسلام ولكن المخلص من يأتي يوم القيمة بصلاته وصيامه وذكر من الاعمال الصالحة ثم يقول ثم قال ويأتي
وقد ضرب هذا وشتم هذا واخذ مال هذا - 00:13:04

يأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته. حتى اذا بنيت حسناته اخذ من وطرحت عليه ثم
يطرح من نار جهنم والعياذ بالله. هذا هو المورس الحقيقي - 00:13:17

الذي تضيع حسناته ويحمل من اوزار اصحاب الحقوق الذين كان لهم عليه اذا الامر الرابع في حقيقة التوبة رد المظالم رد المظالم الى
اصحابها. نعم اه من من الامور التي تدل على ما سبقت الاشارة اليه في معالى التوبة النصوح المبادرة وعدم التردد والتأخر قال الله
عز وجل - 00:13:34

وهذه الآية والله تخاطب قلوب المؤمنين وتخيف المقصرين انما التوبة على الله. للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب
اولئك يتوب الله عليهم حكمة وليس التوبة. اعوذ بالله. للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت -
00:14:05

اني تبت الان لا اذا حضر الموت لا ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما اذا الحذر من تأخير التوبة وتسويتها ما
اكثر ما قتلت سوف من الناس - 00:14:32

طيب هذى اه وقفه مهمة على سؤال سبقت الاشارة اليه. قلنا من حقيقة التوبة من يعزم على الا يعود. طيب لو ان انسانا كاب ثم عاد
الجواب لا ملجا ولا منجي له من الله الا اليه - 00:14:53

وكلما عاد وجب عليه ولزمه الرجوع بصدق فرق بين المتلابع المتعمد نعم وفرق بين من يتوب صادقا لكن قد تغلبه نفسه شهوته
تغلبه امر ما فيرجع الى الدم فيتوب فكلما احدث - 00:15:16

ذنبنا يحدث توبة صادقة يحدث توبة صادقة وهنا نقف وقفه يسيرة مع ثمار التوبة. ما هي ثمار التوبة؟ ايش فوائدها نعود الى اياتنا
التي قرأنها قبل قليل يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوح - 00:15:37

عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم طيب ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ويكرف آآ يوم لا يخزي الله الذين يوم لا يخزي الله
النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وایمانهم. لا الله الا الله. يقولون ربنا اتم لنا نورنا واغفر لنا. هذه ثمار التوبة النصوح
الصادقة - 00:16:01

ايضا من عجيب من عجيب ثمار التوبة ما ذكر الله عز وجل في كتابه الكريم حيث ذكر امورا عظيمة الذنوب وكبائر ماذا قال الله
تعالى؟ قال في صفات عباد الرحمن - 00:16:35

والذين لا يدعون مع الله الها اخر الشرك الذي هو اعظم الدعاء ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق. ازهاق النفس. من اعظم
الجرائم واعظم الذنوب اعظم الكبائر ولا يذنون - 00:16:53

ايضا من اعظم الكبائر طيب ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة. تدري ايش معنى يضاعف؟ يضاعف. ويخلد فيه مهاد الله تعالى يقول الا من كان. بعد كل هذه الفظائع - [00:17:10](#)

والجرائم والمقابر والكبائر الله تعالى يقول الا من كان والله لو لم يكن من من الله الا هذا لوجب علينا ان نحب ربنا الذي يفتح لنا ابواب الرجوع اليه افتحوا لنا ابواب الرجاء. يفتح لنا ابواب الرحمة وينادينا - [00:17:34](#)

قال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا لا ليس كذلك فقط وليس ذلك فقط قال فأولئك يبدل الله سيناتهم حسنات كيف هذا معقول هذا اسئلة كثيرة تطرح عند هذه الآية فأولئك يبدل الله سيناتهم حسنات حسنات كيف هذا - [00:17:54](#)

هل هذا معقول؟ كيف يحصل هذا؟ كيف؟ هل هذا ممكن يأتيك الجواب؟ والله اعلم. وكان الله غفورا رحيم الله عز وجل من اعظم الآيات التي ينادي فيها المذنبين المفرطين الشارد़ين العصاة - [00:18:27](#)

قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرعوا على انفسهم. بالله عليكم اذا كان هذا خطابه تعالى للمسرفيْن في الذنوب والمعاصي كيف خطابه لاوليائه واحبابه قل يا عبادي الذين اسرفوْوا على انفسهم لا تقطروا من رحمة الله - [00:18:47](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا لا تأسوا المشكلة الشيطان يدخل اليأس والقنوط على قلوب بعض الناس اذا كان رب السماوات والارض يقول لا تأسوا لا تقطروا لا تقطروا. قل يا عبادي الذين اسرفوْوا على انفسهم - [00:19:09](#)

لا تقطروا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا كيف هذا؟ انه هو الغفور الرحيم رجل من قصص الناس التائبين وقصص كثيرة وكثيرة جدا رجل سفاح يرتكب الجرائم بمهارة - [00:19:29](#)

خبرته في القتل وازهاق النفوس قتل تسعة وتسعين نفسا اعوذ بالله اعوذ بالله تسعة انت متخلي تسعة وتسعين نفس ازهق ونعواز بالله سفاح ثم سبحانه الله العظيم بعد كل هذه الجرائم - [00:19:51](#)

ابدا كل هذه الجرائد حدثته نفسه فذهب الى احد العباد فقال هل لي من توبة تسعة وتسعين نفس اعوذ بالله هو متخصص في القتل فكمel به المئة والحديث صحيح. يا الله كمل - [00:20:11](#)

ثم ذهب الى عالم فقال من يحوجونك دون التوبة ثم تاب الى الله وقال له اذهب الى ارض كذا ففيها اناس يعبدون الله بعض الناس يقول انا اتوب الى الله ثم يبقى مع اصحاب السوء - [00:20:39](#)

ما يمكن ما يصلح بعض النساء تقول اتوب الى الله ثم تبقى مع المترجفات ما يمكن. لا بد من تغيير البيئة لابد من تغيير البيئة الى بيئه صالحة. هذا الرجل قال اذهب الى ارضك كذا. فيها اناس يعبدون الله فاعبدوا الله معروفا. فيبينما هو بالطريق - [00:20:55](#)

اختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب هذا قتل مئة. مئة قتل مئة. والآن تائب وراجع. مئة قتل فاختصموا بي انظروا الى اي الارضين اقرب فاوْحى الله كما يذكر في الحديث الى هذه انتباعي والى هذه انتقاماري فقبضت روحه وملائكة الرحمة - [00:21:16](#)

بعد كل ذلك التاريخ الطويل المؤمن يجب ان يغادر الموت يأتي بعنته يأتي بعنته لذلك انما التوبة على الله الذين امنوا ثم يتوبون من قريب من قريب منافع التوبة وفضائلها كثيرة وكثيرة جدا جدا. كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول - [00:21:42](#)

اللهم اغفر لي ذنبي كله ودقه وجله واوله وآخره وسره وعلانيته وهذا الدعاء يدلك على ان الدعاء الذي يقوله بعض الناس استغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم. طيب والصالحات - [00:22:09](#)

فانهن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والمحقرات الذنوب فانهن يجتمعن على الانسان حتى يهلكن لا قل دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي ذنبي كله ودقه - [00:22:26](#)

نعم هل يستغفر الله من هذا الذنب استغفر الله لا بل يستغفر الله من هذا ومن جميع ذنبه التوبة النصوح من علاماتها استغفار من جميع الذنوب يتوبوا الى الله تعالى - [00:22:36](#)

من جميع الذنوب والخطايا والسيئات اسأل الله ان يتوب علينا الله تبارك وتعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه. واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك - [00:22:56](#)

اني من المسلمين اولئك الذين يتقبلوا عنهم احسن ما عملوا نتجاوز عن سيناتهم في اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون

الله ان يتوب علينا وعليها واياكم توبة نصوحة اللهم تب علينا توبة نصوحا. اللهم انفعنا وانفعنا بالقرآن العظيم. اللهم اهدنا صراطك المستقيم. اللهم اهدنا صراطك المستقيم. اللهم اهدال المسلمين. اللهم تب - [00:23:17](#)

اجمعين وعلى اقاربنا واحبابنا اجمعين اللهم رحمتك بعبادك المسلمين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم. لا اله الا الله رب السماوات السبع ورب الارض ورب العرش الكريم - [00:23:41](#)

اللهم انجي المسلمين والمستضعفين في كل مكان وانج المسلمين في فلسطين اللهم احقن دماءهم. اللهم احفظ اعراضهم. اللهم ارزقهم من حيث لا يحتسبون. اللهم على الحق ثبتم. وعلى الحق تجمع كلمتهم وانصرهم على القوم المجرمين - [00:23:56](#)

اللهم انصرهم على القوم الظالمين. اللهم رحمتك نرجوا فلا تكلنا الى انفسنا طرفة عين استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه الان لتقاكم باللقاء القادم نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه - [00:24:15](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:31](#)